حاضر لبابه ولعن من جابه انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة
السنن نعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر
حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله صلى الله عليه وسلم وانما لعن
من حرمه من الناس على نحو فتوى سحنون واصحابه في المسيلة المتقدمة
ومثل هذا ما يجري من كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض
يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك
انه يدخل في مثل هذا العدد من اباية واجداده جماعة من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ولعل بعض هذا العدد منقطع الى ادم عليه الصلاة
والسلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قايله منه وشدة
الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في ابايه من الانبياء صلى الله عليهم
وسلم على علم لقتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي
لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في ابايه او من نسله او ولده على
علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسيلتين
تقتضي تخصيص بعض ابايه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن
سبه منهم وقد رايت لابي موسى بن مناس فيمن قال لرجل لعنك
الله الى ادم انه ان ثبت ذلك عليه قتل قال القاضي رضي الله عنه
وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد شهد عليه بشي ثم
قال له تتهمني فقال له الاخر الانبيا يتهمون فكيف انت فكان شيخنا
ابو اسحق ابرهيم بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان
القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده
ان يكون خبرا عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة
ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تنكيله
واطال سجنه ثم استحلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل
في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا

القاضي

القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام قضايه اتي برجل هاتر رجلا
اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر
الرجل ان يكون قال ذلك فشهد عليه لفيف من الناس فامر به الى
السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب من يستراب بدينه فلما لم
يجد ما يقوي الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه

فصل

الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا
سبا لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض
احواله عليه الصلاة والسلام الجايزة عليه في الدنيا على طريق ضرب
المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند هضيمة
نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق التاسي وطريق التحقيق
بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم
التوقير لنبيه عليه الصلاة والسلام او قصد الهزل والتندير بقوله
كقول القايل ان قيل في السو فقد قيل في النبي وان كذبت فقد
كذب الانبيا او ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منهم انبيا الله ورسله او قد صبرت كما صبر اولوا العزم او كصبر
ايوب او قد صبر نبي الله من عداه وحلم على اكثر مما صبرت وكقول
المتنبي • انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود •
ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول
المعري •
• كنت موسى وافته بنت شعيب • غير ان ليس فيكما من فقير •
وعلى ان اخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله •
• لولا انقطاع الوحي بعد محمد • قلنا محمد من ابيه بديل •
• هو مثله في الفضل الا انه • لم ياته برسالة جبريل •
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل تشبيه غير النبي في فضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)